

النفط العربي كمحرك سياسي في أزمة الطاقة

عودة ابو ردينة

قال بيتر بيترسون ، وزير التجارة الاميركي السابق في اجتماع عقده جمعيّة الفحم الوطني الاميركية في صيف ١٩٧٢ موجها كلامه الى الجمعية : « لقرنين من الزمن ، كنا نحرق شمعنا من طرفيها . » ثم تلا بعض الابيات من شعر ادنا فنسنت فيلاي ، فكان كأنه يتلو مرثية ربما ردها احدهم يوما ما لثراء جميع الصناعات الاستخراجية . تقول الابيات :

« شمعتي تحترق من طرفيها
وستنتهي قبل انقضاء الليل
لكنها أيها الخصوم ، لكنها أيها الاصدقاء
تعطي نورا بديعا » (١) .

لقد قال رئيس الولايات المتحدة بأن هناك مشكلة في تأمين الطاقة . وفي الدورة الثانية والتسعين لانعقاد الكونجرس (١٩٧٢) وخلال الفترة الاولى وحدها من هذه الدورة أمضت ١٨ لجنة ولجنة فرعية ١٣ يوما وهي ترد على أسئلة تتعلق بنقص الطاقة . وحول ذلك علق احد المحامين الذي يعمل مع عدد من شركات النفط بقوله : « انهم يشبعون المسألة درسا . والمشكلة التي تواجهها الحكومة الان هي أن هناك ٤٣ وكالة معنية بالطاقة » (٢) . ويقول وزير الداخلية ، روجرز مورتون ان عدد هذه الوكالات هو ٦١ وكالة (٣) .

لكي نلم « بأزمة الطاقة » سنركز في هذه الدراسة على النقاط التالية في محاولة لتحليلها وتقييمها : (١) دور النفط العربي في أزمة الطاقة : (٢) امتحان امكانية استخدام النفط والقوة المالية العربية كسلاح لدعم الوضع العربي في مواجهة اسرائيل والدول التي تدعمها وخصوصا الولايات المتحدة ، (٣) مدى رغبة الدول العربية الرئيسية المنتجة للنفط في استخدام النفط كسلاح ، (٤) السياسة الخارجية الاميركية والنفط العربي .

ابعاد أزمة الطاقة في الولايات المتحدة

تمتلك الولايات المتحدة ٥ بالمئة فقط من الثروات الطبيعية في العالم ، ولكنها تحتل المرتبة الاولى في معدل الطلب الفردي على الطاقة . وارتفاع معدل الاستهلاك الفردي هذا ناجم عما تملكه الولايات المتحدة من وسائل تعتمد على الطاقة . ففي الولايات المتحدة ١٢ مليون سيارة وشاحنة ، و ٢٣٠٠ طائرة ، واكثر من ١٢ مليون مصنع ومركز عمل ، و ٧٠ مليون بيتا ، جميعها تحرق الطاقة وتستهلك ٥٤٥ بليون برميل من النفط ، و ٥١١ مليون طن من الفحم ، و ٢٢ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي ، و ١٦٠٠ طن من اليورانيوم القابل للانشطار (٤) . ان الولايات المتحدة لا تزال تحتفظ بكميات ضخمة من الاحتياطي في بعض المحروقات . غير ان هذه الكميات محدودة وهناك ضغط لاقامة نوع من الاولويات في استخدامها . وفي هذا المجال يعلق الدكتور جيمس شلسنجر ، رئيس